

## المعلومات المضللة تؤجج الصراع الليبي

ودعا سفير الاتحاد الأوروبي وسفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المعتمدون لدى ليبيا القيادات الليبية إلى "حماية حرية الإعلام وإرساء بيئة عمل آمنة للصحافيين في ليبيا".

واكدوا في البيان أن "ليبيا تقف في منحرج حاسم في عملية إرساء السلام، ولذا سعيها لبناء الثقة داخل المجتمع، وبالتالي المساهمة في إرساء سلام مستدام، يجب على القادة السياسيين في ليبيا دعم الصحافة الحرة وتوفير بيئة آمنة للعاملين في مجال الإعلام".

### بعثة الاتحاد الأوروبي إلى ليبيا: الصحافيون والإعلاميون والنشطاء ما زالوا عرضة لحمات الترهيب والتشهير

ويقوم الصحافيون والإعلاميون والمدونون والناشطون بدور حاسم في إخضاع الحكومات للمساءلة وضمان نفاذ الأشخاص إلى معلومات محايدة وصحيحة، لذلك حثت البعثة القيادات الليبية على حماية وسائل الإعلام المستقلة وتقديم مرتكبي الجرائم ضد الصحافيين إلى العدالة.

وقالت "يجب أن يتمكن الصحافيون من أداء عملهم دون مخاوف من التعرض للعنف أو الرقابة أو التهديد بالملاحقة القضائية بموجب ادعاءات وتهم زائفة، كما أننا نطلب من السلطات الليبية التخفيف من العوائق التي يواجهها الصحافيون الأجانب عند أداء عملهم في ليبيا".

بروكسل - أكدت بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا أن البلاد شهدت مؤخرا زيادة غير مسبوقة في المعلومات المضللة المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي وخارجها، مما أدى إلى تاجيح شعلنة الصراع.

وأضافت البعثة الدولية في بيان، بمناسبة اليوم الدولي لإنهاء الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين، أن "وجود صحافة مهنية وموثوقة صار حاجة ملحة للتصدي للروايات الزائفة وخطابات التحريض على الكراهية".

وتشهد ليبيا تدهورا حادا في أوضاع الصحافة والقطاع الإعلامي، إضافة إلى حملات التحريض والتضليل، ووصل الأمر إلى حد اختطاف رئيس المؤسسة الليبية للإعلام محمد عمر بعنو في طرابلس في 20 أكتوبر الماضي، واعتقال عدة صحافيين دون سند قانوني، وقد تعرض الصحافي العامل في الإذاعة سامي الشريف للتعذيب بعد اعتقاله في أغسطس الماضي بسبب تغطيته للاحتجاجات في طرابلس، كما تعرض الصحافيون الذين تمت دعوتهم إلى مندوبات ولقاءات دولية للمضايقات عند عودتهم إلى ليبيا.

وأشارت بعثة الاتحاد الأوروبي إلى أن "ليبيا ما زالت مكانا يتعسر العمل فيه بالنسبة للصحافيين والإعلاميين والنشطاء الذين ما زالوا عرضة لحمات والترهيب والتشهير، والذين تتواصل الاعتداءات على منازلهم وأسرتهم وسلامتهم الجسدية، وتتعمق ملاحقتهم قضائيا بشكل تعسفي بسبب عملهم".

ولفتت إلى أن "الصراع أدى إلى تفاقم حدة التهديدات التي تمس من حرية الإعلام في ليبيا".

## الكاريكاتير السياسي محاصر بتحديات إضافية مع صعود اليمين المتطرف

مالكو الصحف يتراجعون عن نشر الكاريكاتير لتلافي الخسارة المالية



الرسم وثيقة أكثر خلودا من المقالات النقدية

ويخلط جوانب الهزل بالجد في قضايا شديدة الأهمية، والأولى به التجرد أو الخروج من الساحة تماما.

وأضافت العدل، من واقع خبرتها، أن رسام الكاريكاتير الأكثر تأثيرا هو المستقل تماما عن كل تيار وكل فكر ولا ينتمي لحزب بعينه، ولا يؤمن بمسلمات أيديولوجية، ولا هو مع السلطة ولا مع المعارضة، وعينه دائما على الناس وحدهم، ترقب ما بهمهم، وتفتش في ما يُفكرون، وتستنطق وجوههم، لتعيد بث الوجد بشكل ساخر يبعث على الابتسام.



دعاء العدل

رسام الكاريكاتير الأكثر تأثيرا هو المستقل تماما عن كل تيار وكل فكر ولا ينتمي لحزب بعينه

وقدمت العدل خلال مشوارها المهني رسومات جريئة وذكية وجميلة، تتجاوز الحرمات، وتكسر حدود المألوف لتبشر بمصادقية وموهبة حقيقية، وتعتبر عن الأم مجتمعية عميقة، تثبت أن هناك فرعا لترير رسومات تعبر عن هموم الإنسان، وليس شرطا أن تكون الهوم سياسية، وهو ما يجعلها أداة تأثير بالغة الأهمية.

وقدمت رسومات عديدة ترفض تهيمش النساء، وتقليص أدوارهن في الحياة، والاعتداء على حرياتهن، وكانت أكثر فناني جيلها نقدا لظاهرة ختان الإناث وإجبار البنات الأطفال على الزواج والتحرش بالأنثى.

ولفتت العدل إلى أنها ترسم قناعاتها وما تؤمن به من أفكار، ولا تهتم مطلقا بالنتائج، إيماناً بأن دور الفنان هو الإبداع ولا شيء آخر.

ولا يعني قدوم فتاة من بلد عربي شعورها بالخوف من نقد السلطة والمجتمع وظواهره السلبية، لأن ارتفاع الحواجز يُغري بتجاوزها، فالفن يتعشع ويسراد حيوية وسعيها للمواجهة كلما ازدادت اللاعات وتعددت المنوعات أمامه.

من الاستفادة المثل من ميلاد وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، وتجاوزت الحملات العنيفة ضد الرسوم الساخرة في العالم حدود الدول الشمولية، وامتدت إلى الدول الديمقراطية لتكشف نهاوي حرية التعبير فيها تحت ضغوط ممولى الصحف والتيارات المهيمنة وكافة أشكال اللوبي السياسي المتغلغل فيها.

وفسرت العدل ذلك بأن الرسم "يبقى كوثيقة أكثر خلودا من المقالات السياسية النقدية، إذ تغرس في مخيلة الإنسان صور السخرية من شخص أو بعينهم لتبقى مُنطبعة ومائلة فيها لفترات أطول".

ويكمن سر تأثير الكاريكاتير وقوته في ما يحمله من مبالغت تُضفي حالة اختلاف لافتة للانظار وجاذبة للعين، ولا يحتاج الرسم أي لغة ناقلة يفهمها المتلقي، كما هو الحال مع المقال النقدي أو الخطاب الصوتي.

وتبشر بعض الأحزاب والتيارات اليمينية الصاعدة في الدول الغربية بالديمقراطية وحرية التعبير في خطابها، وتُصر على ألا يتم استخدامها في مقاومة اتساعها أو عوائدها على الآخر.

وأصبحت غالبية المجتمعات التي تغلو فيها صحبات الشعبية، وتتمدد فيها تيارات التعصب، وتبدي مواقف عدائية من الآخر، لا تتحمل فن الكاريكاتير.

وشددت العدل على رؤى وتصورات تلك المجتمعات بشأن حرية الصحافة والتعبير وتقبل النقد في ظل موجة ارتداد غربية تصاحب تقدمها، والغريب أن ملكي الصحف هم أيضا يتراجعون أمام أي تهديدات تحمل لهم الخسارة المالية، ويقتلون بالعودة خطوات إلى الوراء.

وأكدت أن بعض المجتمعات الأوروبية على سبيل المثال أصبحت في صراع حاد لا يكاد ينقطع بين العنصرية والتطرف، وصار لزاما عليها أن توقف السخرية وتخلق حرية التعبير، فالعالم الذي كان يرفع ويتباهى بشعارات الديمقراطية وتقبل الآخر والتسامح والمساواة، لم يعد كذلك.

كان فن الكاريكاتير في الماضي موصولا بالخبية، وشبه منزو عن العامة، ويقتصر تأثيره على قراء الصحف الورقية، وعلى كثيرهم في عصور المبيعات العالية للصحف لا يشكلون القطاع الأكبر من المجتمع، غير أنه الآن صار مُنفذ بشكل أكبر، بفضل مواقع التواصل، وصارت الرسوم الساخرة تنتقل من شخص لآخر بسرعة عبر هاتفه أو حسابه الشخصي.

ولم يعد غريبا أن يرى الكثير من مُنحذي القرار والمسؤولين ورجال الدين والمجتمع فن الكاريكاتير "فنا منقلتا"، يهز من جدران الهيبة المفترضة لهم،

تواجه رسوم الكاريكاتير الساخرة وخصوصا السياسية حملات عنيفة تجاوزت حدود الدول الشمولية، وامتدت إلى الدول الديمقراطية بتأثير التغيرات السياسية وصعود أحزاب اليمين المتطرف وضغوط ممولى الصحف، لكن تأثيرها لن يتوقف مع انتشارها الواسع على مواقع التواصل.

العالم، ومنحت الجائزة من قبل لفنانين كبار، مثل تشارلي كريستسن وجونانان شابيرو وسارا غرانير، تقديرا لسعيهم لنقد الظلم والدفاع عن الحرية.

وبدأت العدل العمل في صحيفة "المصري اليوم" المستقلة منذ 13 عاما، التي تنشر رسوماتها يوميا وحازت على جوائز محلية ودولية في فن الرسوم الساخرة، أبرزها جائزة "الكاريكاتير من أجل السلام" عام 2014، وتسلمتها من الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان.

ويربط كثيرون بين الصعود الكبير لليمين المتطرف وبين رفض الحكومات لفن الكاريكاتير السياسي، لدرجة دفعت جريدة عريقة مثل "نيويورك تايمز" لأن تخضع لضغوط عنيفة من جهات عدة ضد رسم ساخر لفنان برتغالي انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، وتقرر فجأة وقف نشر الكاريكاتير السياسي، الذي كان يميزها.

ووصلت المواجهة مع فن الكاريكاتير إلى حد التصفية الجسدية، مثلما حدث من قبل مع رسامي مجلة "شالار إبدو" الفرنسية، أدى إلى حالة من التترك لهذا الفن من بعض المفترض دفاعهم عنه من ملك صحف ورؤساء تحرير.

ويعود جانب من العداء تجاه الكاريكاتير إلى أنه فن صحافي له تأثير بالغ العمق في المجتمعات، وأفلت من موجة أسفول الصحافة الورقية بالتألق السريع مع الصحافة الإلكترونية، وتمكنه



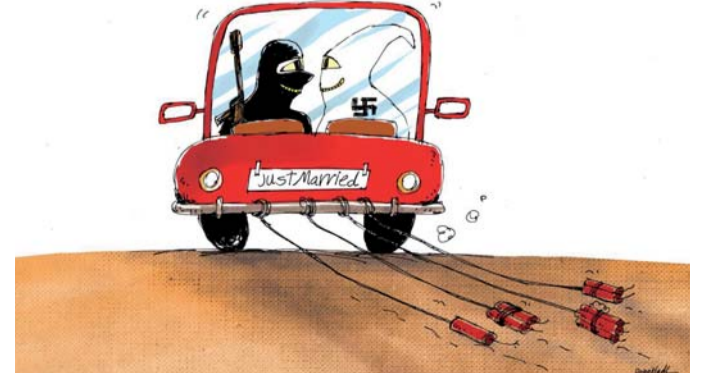
مصطفى عبيد  
كاتب مصري

شهدت وسائل الإعلام التقليدية انصرافا ممنهجا عن الكاريكاتير السياسي، الذي صار أكثر تأثيرا في الجمهور، رغم تراجع الدور الكلي للصحف الورقية والإلكترونية، حيث باتت رسوم الكاريكاتير مزججة، وعصية على الاحتمال حتى في الدول التي لديها تراكمات في موروث حرية التعبير وحُب السخرية.

وقالت فنانة الكاريكاتير المصرية دعاء العدل، التي نالت مؤخرا جائزة "إيفيكو" العالمية للكاريكاتير لعام 2020، إن "هناك موجات موجهة في كثير من دول العالم لتحجيم الكاريكاتير، والبعد من تأثيره في المجتمع، وبعض المجتمعات التي كانت تتبني قيم الحرية والديمقراطية لم تعد تحتمل قسوة الفن الساخر، وتلجا لتبريرات مغلوطة لتتخيمته من الصحافة".

لكن العدل أكدت في تصريحات لـ "العرب" أن "الكاريكاتير باق ومؤثر، بل وشديد التأثير في ظل عمليات استقطاب فكري متبادلة داخل كافة المجتمعات بلا استثناء".

وفازت العدل بالجائزة التي تمنحها جمعية "إيفيكو" بالتعاون مع مجلة "داغينس آربيتية" الفنية تخليدا لذكرى الرسام السويدي تايفيرت كارلسون، والمعروف باسم إيفيكو، واختير لعدة مرات كأفضل رسام كاريكاتير سياسي في



لغة عالمية

## كندا تلزم منصات الفيديو بالإنتاج المحلي

أوتلوا - تسعى الحكومة الكندية إلى إلزام منصات الفيديو عند الطلب، مثل "نتفليكس" و"أمازون برايم" و"سبوتيفاي"، بالمساهمة ماليا في الإنتاج الثقافي الكندي، وذلك في سياق مشروع تحديث "قانون البث الإذاعي".

ومن شأن هذا المشروع أن يسمح لمجلس البث الإذاعي والاتصالات الكندية، وهو الهيئة الناظمة للقطاع في البلاد، في حال اعتماده أن يطبق على هذه الشركات القواعد عينها كتلك المعمول بها لهيئات البث الإذاعي التقليدي.

وبحسب ما قال وزير التراث الكندي (الثقافة) ستيفن غيلبو، من المتوقع أن يدرج دمج هذه المنصات في الإطار التنظيمي مبلغا إضافيا قدره 830 مليون دولار كندي (625 مليون دولار أميركي تقريبا) بحلول 2023 لدعم إنتاج محتويات موسيقية أو تلفزيونية كندية وتوزيعها.

وقال غيلبو خلال مؤتمر صحافي إن "اعتماد مجموعة من القواعد لهيئات البث وتطبيق قواعد أخرى على المنصات الإلكترونية ليس بالأمر العادل"، مشيرا إلى أن "كل من يستفيد من النظام عليه أن يساهم فيه بما ينصف الجميع".

وأشاد اتحاد الثقافة والإعلام "سي.سي.إم" الذي يضم نحو أربعين منظمة من القطاع بهذه الخطوة، مع الإشارة إلى بعض الثغرات في المشروع.

ولم يخضع القانون الكندي للبث الإذاعي لأي تعديل منذ العام 1991، أي منذ قيام شبكة الإنترنت.



كل من يستفيد عليه الدفع